مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٤

الجذور التاريخية والهوية الثقافية لقومية الاينو حتى عام ١٨٩٩

أ.م. د حسين جابر عبدالله
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
drhussain.administration@uodiyala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: اليابان، قومية، الاينو، التهميش.

كيفية اقتباس البحث
عبدالله، حسين جابر ، الجذور التاريخية والهوية الثقافية لقومية الاينو حتى عام ١٨٩٩، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Historical Roots and Cultural Identity of the Ainu People up to 1899

Dr. Hussein Jaber Abdullah
University of Diyala / College of Education for Human Sciences
drhussain.administration@uodiyala.edu.iq

Keywords : Japan, Nationalism, Ainu, Marginalization.

How To Cite This Article
Abdullah, Hussein Jaber , The Historical Roots and Cultural Identity of the Ainu People up to 1899,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Ainu people preserved their cultural heritage in the face of successive waves of erasure and assimilation that sought to eliminate their civilizational distinctiveness and obscure the features of their identity. Manifestations of this cultural preservation were evident in their ritual attire, in the women's tattoos inscribed on their bodies as symbols of status and belonging, and in collective singing that fostered a shared consciousness. In addition, the Yukar epic poetry tradition played the role of an oral archive, transmitting the memory of the Ainu from one generation to another. These elements thus became forms of silent resistance that reinforced a sense of belonging and strengthened the fabric of collective memory against cultural erosion.

Since the late nineteenth century, the Japanese state launched a comprehensive campaign of systematic assimilation policies aimed at dismantling the cultural and social structures of the Ainu people. These measures included land confiscation, the suppression of their language, and the marginalization of their rituals and traditions, leading to

escalating economic and social decline. Nevertheless, the Ainu remained deeply attached to their spiritual roots and persistently safeguarded their collective memory through the art of oral storytelling, which served as both a cultural outlet and a means of resisting cultural disappearance.

الملخص

حفظَ شعبُ الآينو إرثَهُم الثقافي في مواجهة موجات الطمس والاستيعاب التي توالت بهدف محو خصوصيتهم الحضارية وطمس ملامح هويتهم، وبرزت مظاهر تلك الحماية في أزيائهم الطقسية، والوشوم النسائية التي حُفرت على الأجساد رمزًا للمكانة والانتماء، وفي الغناء الجماعي الذي بثَّ الوعي الجمعي، إلى جانب شعر يوكار الذي اضطلع بدور السجل الشفهي الناقل لذاكرة الآينو من جيل إلى آخر؛ فغدت تلك العناصر أدوات مقاومة صامتة رسَّخت الشعور بالانتماء، وأحكمت نسيج الذاكرة الجماعية في مواجهة التآكل الثقافي.

أطلقت الدولةُ اليابانية، منذ أواخر القرن التاسع عشر، حملةً متكاملة من السياسات الاستيعابية الممنهجة، استهدفت تفكيك البنية الثقافية والاجتماعية لشعب الآينو، عبر مصادرة الأراضي، وإخماد اللغة، وتهميش الطقوس والعادات؛ فأفضت تلك الممارسات إلى تدهور اقتصادي واجتماعي متصاعد. غير أنّ الآينو تشبثوا بجذورهم الروحية، واستبسلوا في حفظ ذاكرتهم الجماعية من خلال فن الحكي الشفهي، الذي شكَّل لهم متنفسًا ثقافيًا ومسارًا لمقاومة الاندثار.

المقدمة

انبثقت الجذور التاريخية لقومية الآينو من أعماق التاريخ الياباني، حين تشكّل وجودهم في شمال الأرخبيل ضمن سياق حضاري مستقل سبق بزوغ الدولة اليابانية المركزية، وتطوّرت معالم تلك القومية عبر مراحل زمنية متعاقبة، بدءًا من حضارة جومون، وصولًا إلى فترات لاحقة حافظ فيها الآينو على نسق معيشي ولغوي وديني متمايز، ارتكز على الانسجام مع البيئة والاعتماد على الصيد والطقوس الشفاهية، مما أضفى على وجودهم طابعًا ثقافيًا أصيلًا وفريدًا.

جاء اختيار هذا الموضوع استنادًا إلى حاجة معرفية ملحّة تستدعي مراجعة تاريخ الآينو وتفكيك التصورات النمطية التي أحاطت بهم في السرديات الرسمية، وذلك بدافع علمي يهدف إلى استكشاف آليات تشكّل هويتهم الثقافية، واستجلاء السبل التي مكّنتهم من الحفاظ على خصوصيتهم الحضارية في مواجهة سياسات الدمج القسري والطمس الثقافي.

برزت أهمية هذا البحث من خلال سعيه إلى تسليط الضوء على مكانة الآينو بوصفهم مكوّنًا أصيلًا في النسيج التاريخي لليابان، وسعيه إلى تقديم إسهام علمي في مجالات الأنثروبولوجيا والتاريخ الثقافي، مع العمل على تصحيح الصور النمطية التي لحقت بهم، وإبراز عمقهم الحضاري باعتبارهم جزءًا لا يتجزأ من الذاكرة التاريخية اليابانية، لا مجرد هامشٍ منعزل عنها.

انبثقت إشكالية البحث من التساؤل الرئيس الآتي: كيف حافظت قومية الآينو على هويتها الثقافية والجذرية في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها اليابان منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث؟ ويتفرّع عن هذا السؤال المركزي عدد من الإشكاليات الجزئية، منها: ما العوامل التي أسهمت في الحفاظ على الخصوصية الثقافية لقومية الآينو؟ وما آليات التهميش التي تعرّضوا لها؟ وما حدود التفاعل أو الاندماج القسري الذي فُرض عليهم؟

اختار الباحث المنهج التاريخي التحليلي وسيلةً لفهم المسار الثقافي والاجتماعي لقومية الآينو، مع التركيز على مقارنة الشواهد الأثرية والبيولوجية بالنصوص التاريخية الرسمية، والاستعانة بالمصادر الأنثروبولوجية والجينية الحديثة، ولا سيما المكتوبة باللغة اليابانية، بهدف تقديم رؤية علمية دقيقة تستند إلى التوثيق والتحليل النقدي.

ولذلك قُسِّم البحث إلى مقدمة وستة محاور واستنتاجات.

افتُتِح البحث بالمحور الأول الذي تضمن "النشأة والجذور التاريخية لقومية الآينو"، تلاه المحور الثاني الذي خُصّص لبيان "التوزيع الجغرافي والاستيطاني لقومية الآينو"، ثم انتقل البحث في محوره الثالث إلى تسليط الضوء على "اللغة الآينوية ومكانتها". في حين تضمن المحور الرابع "المعتقدات والديانات التقليدية لقومية الآينو"، وخُصّص المحور الخامس لاستعراض "العادات والتقاليد الثقافية لقومية الآينو"، بينما خُصّص المحور السادس لرصد "مظاهر التمييز والتهميش التي تعرّضت لها هذه القومية". وختامًا، جاءت الاستنتاجات لتبيّن أبرز الحقائق التي توصّل إليها البحث.

المحور الأول

النشأة والجذور التاريخية لقومية الاينو

انبثقت الملامح الأولى لقومية الآينو من أعماق الحضارات اليابانية في عصور ما قبل التاريخ، حين امتدّ وجودهم من أواخر العصر الحجري الوسيط وصولاً إلى أواخر حقبة جومون Jomon[١]، التي استمرت تقريبًا بين عامي ١٤٠٠٠ و٣٠٠ قبل الميلاد. اشتهر سكان تلك الحقبة بصناعة الفخار المزخرف المسمّى **جومون دوكي** Jomon Doki[٢]، وتميّزوا بحياة

معتمدة على الصيد وجمع الثمار؛ إذ استخدموا الشِّراك[٣] والرماح، وأتقنوا تقنيات الصيد النهري والبري. وقد احتفظ الآينو بتلك الأنماط المعيشية المتوارثة، مما دلّ على استمرارية ثقافية واضحة بين الحقبتين دون تبدّل جوهري[٤].

كشفت التنقيبات الأثرية التي أُجريت في مواقع مثل شيرويشي (Shiroishi) [٥]، ويامازاكي (Yamasaki) [٦]، وهاكوداته (Hakodate) [٧]، وكوشيرو (Kushiro) [٨]، عن استمرارية مادية واضحة بين أواخر حضارة جومون والتجمّعات المبكرة للآينو؛ إذ دلّت بقايا الفخار والأدوات الحجرية المتطابقة، فضلاً عن التتابع الطبقي للمواد العضوية في التربة، على غياب أي انقطاع سكاني أو ثقافي مفاجئ، وقد عزّزت تلك الاستكشافات فرضية التدرّج الحضاري الداخلي، لا الاستبدال أو الإزاحة السكانية[٩].

انعزل الآينو تدريجيًا في المناطق الشمالية من الأرخبيل Archipelago [١٠]، وعلى وجه الخصوص في هوكايدو Hokkaido [١١] التي سموها "**أينو موسير**" Moser Aino [١٢] أي "**أرض البشر**" أو "**أينو موكسوري**" Aino Muksuri[١٣] أي " **البلدة الكبرى للآينو** "، بعد حلول القرن الرابع قبل الميلاد، حين استوطنت **شعوب يايوي** Yayoi People [١٤]جنوب اليابان قادمة من شبه الجزيرة الكورية. أدخلت تلك الشعوب الزراعة المنظمة، وتقنيات الحديد والبرونز، ونمط الحياة المستقرّة، مما أحدث تحولًا حضاريًا واسع النطاق. في المقابل، أسهمت العزلة الجغرافية في شمال البلاد في حماية البنية الثقافية والعرقية للآينو، ممّا أتاح لهم الاستمرار في تقاليدهم الاجتماعية والدينية دون اختلاط كبير بالوافدين الجدد[١٥].

تميّز الآينو بصفات جسدية فريدة ميّزتهم عن باقي شعوب الأرخبيل؛ إذ اتصفوا بكثافة في شعر الوجه والجسد، وببنية جمجمة أقرب إلى الخصائص القوقازية. وقد رصد الباحثون ذلك التمايز الجسدي منذ أوائل القرن التاسع عشر، وفسّروه كنتيجة لعزلة وراثية استمرّت لآلاف السنين بعيدًا عن موجات الهجرة الآسيوية التي شكّلت البنية الجينية لليابانيين المعاصرين. وقد مثّل الآينو في الدراسات الكلاسيكية نموذجًا فريدًا لأحفاد ثقافة جومون غير المتأثرة بالتحولات السكانية الكبرى[١٦].

أجرت فرق بحث أنثروبولوجي Anthropology [١٧] من جامعة طوكيو University of Tokyo [١٨] تحاليل جينية على هياكل عظمية من كلٍّ من ثقافتي جومون وآينو، وأظهرت نتائج الحمض النووي الميتوكوندري Mitochondrial DNA [١٩](المنقول من الأم) تطابقًا كبيرًا في التسلسلات الوراثية بين الطرفين. وقد أثبتت تلك النتائج أن الآينو ليسوا قومًا وافدين أو دخلاء،

بل مثّلوا الامتداد البيولوجي والثقافي المباشر لسكان الأرخبيل الياباني الأوائل، وأكّدت تلك الدراسات العلمية أن هوية الآينو كانت نابعة من صلب حضارة جومون دون انقطاع تاريخي[٢٠].

اتّضح من خلال استقراء المعطيات الأثرية والبراهين الجينية أن قومية الآينو لم تكن عنصرًا دخيلًا على اليابان، بل مثّلت استمرارًا حيًّا للخط الحضاري والبيولوجي لحضارة جومون الضاربة في القدم. كما أظهرت الشواهد المتراكمة، بما فيها تشابه الفخار، وتراكم الطبقات العضوية، وتطابق الحمض النووي الميتوكوندري، أن العلاقة بين الآينو وأسلافهم لم تقطعها موجات الهجرة ولا تحوّلات الأنماط الاقتصادية. كذلك بيّنت العزلة الجغرافية، التي احتضنت الآينو في شمال البلاد، ولا سيما في هوكايدو، أن ذلك الانكفاء الطبيعي كان عاملًا حاسمًا في صون تراثهم العرقي ومقوماتهم الثقافية من الذوبان في البنى السكانية الجديدة. وبذلك، فإن الآينو لا يُفهمون إلا بوصفهم بُعدًا أصيلًا في تكوين اليابان ما قبل الزراعية، وتجسيدًا حيًّا لمرحلة أنثروبولوجية حافظت على نفسها خارج منطق الدولة وخارج هيمنة المركز.

المحور الثاني

التوزيع الجغرافي والاستيطاني لقومية الآينو

سكن الآينو منذ العصور السحيقة شمال الأرخبيل الياباني، فأتّخذوا من جزيرة هوكايدو موئلاً رئيساً، مع امتدادات سكانية واضحة نحو جزيرتي سخالين Sakhalin [٢١] والكوريل Korean[٢٢]، إلى جانب وجود متقطع في شمال هونشو ظهر خلال فترات تاريخية متعاقبة. وقد بيّنت الحفريات الأثرية أنّ استقرارهم في تلك المناطق يعود إلى الألفية الأولى قبل الميلاد، ما يرسّخ جذورهم العميقة في البنية البشرية لشمال اليابان. كما ورد في وثائق الدولة اليابانية عام ١٢٦٤م أول سجل رسمي عن قيام تبادل تجاري بين حكومة كاماكورا Kamakwa [٢٣] ومجتمعات الآينو، وهو ما مثّل بداية الاتصال الموثق بين الطرفين في سياق اقتصادي واضح منذ القرن الثالث عشر[٢٤].

انفردت مواطن الآينو ببيئة طبيعية غنية ومتنوّعة؛ إذ أتاح لهم الموقع الجغرافي في نطاق المناخ شبه القطبي موارد وفيرة شملت الأنهار والغابات والسواحل. واعتمدوا على تلك الموارد في تلبية حاجاتهم الحياتية من غذاء وبناء وتدفئة وعلاج، فتمركزت تجمعاتهم حول مصبات الأنهار الكبرى مثل إيشيكاري Ishikari [٢٥] و تيشيو Teshio [٢٦]، وعلى السواحل المتاخمة لبحر أوخوتسك Okhotsk [٢٧]، إذ شكّلت أسماك السلمون والفقمات المورد الغذائي الأبرز. وقد كشفت الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة أنّ تمركزهم ذلك لم يكن وليد الصدفة، بل جاء نتيجة

تكيّف طويل الأمد مع مواسم الطبيعة ودورات الهجرة الحيوانية والسمكية، ما منحهم نمطاً معيشياً متوازناً بيئياً[٢٨].

اتّخذ الآينو من نهر إيشيكاري نقطة ارتكاز لنشاطهم الاقتصادي والاجتماعي منذ أزمنة ما قبل التاريخ، ولا سيما منذ الألفية الأولى قبل الميلاد؛ إذ اعتمدوا عليه في صيد السلمون الموسمي، وفي تأمين المياه للنباتات البرية المنتشرة على ضفافه. وعلى الرغم من اعتمادهم على تلك الموارد النباتية، فإنهم لم يطوّروا نظامًا زراعيًا مستقرًا، بخلاف مجتمعات الجنوب الياباني. كما استغلوا الغابات المحيطة بالنهر لصيد الغزلان والدببة، ولجمع الفطر والنباتات الطبية والأخشاب التي استُعملت في البناء والتدفئة. وقد دوّنت التقارير اليابانية، ابتداءً من القرن السابع عشر، ملاحظات دقيقة حول تلك الأنماط، مؤكدة قدرة الآينو على التكيّف مع البيئة دون إخلال بتوازنها[٢٩].

أسّس الآينو نظاماً سكنياً مرناً، شِبه متنقّل، تأقلم مع المواسم والمناخ في الصيد وصيد الأسماك، دون أن يستقروا على الزراعة كما فعل اليابانيون في الجنوب. فأنشؤوا وحدات سكنية صغيرة تُدعى **كوتان** Kotan [٣٠] بُنيب على مقربة من المياه العذبة، أي قرب الأنهار والسواحل، شُيّدت من أخشاب الغابات وسُقفت بالقش واللحاء المجفف لعزلها من برد الشتاء القارس. وتميّز ذلك النمط بغياب البُنى الحضرية أو التنظيم الإداري؛ إذ لم تتبع القرى الآينوية أي نظام إداري تابع للسلطات اليابانية. وأشارت الوثائق الجغرافية اليابانية في القرن الثامن عشر إلى أنّ التوزيع المكاني للآينو لم يتبع أي تخطيط إداري، بل انعكس فقط من خلال ارتباطهم الوثيق بالأنهار ومصادر الغذاء، ما يثبت نمطهم الاقتصادي القائم على الانسجام مع الطبيعة [٣١].

يتّضح أن شعب الآينو اختار نمط حياته القائم على الصيد وجمع الثمار لا لعجز حضاري، بل لتكيّف واعٍ مع بيئته القاسية، متجنبًا الزراعة المستقرة التي لا تناسب طبيعة أرضه. كما يتّضح أن نظام الكوتان لم يكن بدائيًا، بل شكّل نمطًا من الحوكمة الذاتية اللامركزية حافظ على تماسكهم الاجتماعي. ويتّضح كذلك أن تعذّر اندماجهم مع اليابانيين لم ينشأ عن عزلة عرقية فحسب، بل عن اختلاف جذري في الرؤية الكونية والقيم، مما جعل الهوية الآينوية في حالة مقاومة دائمة. وفي المحصلة، يتّضح أن تجربة الآينو تمثّل مثالًا على حضارة محلية صمدت أمام محاولات الاستيعاب، وفرضت قراءة مغايرة لمفهوم التقدّم بمعاييره المركزية.

المحور الثالث

اللغة الآينوية ومكانتها

احتفظ شعب الآينو بلغتهم الخاصة المسماة **آينويتوكر** Ainu Itokar [٣٢]، وهي لغة شفاهية فريدة لم تُدرج ضمن أي من العائلات اللغوية الكبرى المعروفة، مما استنهض اهتمام علماء اللسانيات المقارنة منذ أواخر القرن التاسع عشر[٣٣].

تجلّت خصوصية تلك اللغة في بنيتها الصوتية والنحوية المستقلة، وغياب نظام كتابة رسمي؛ إذ انتقلت شفهياً عبر الأجيال بواسطة السرد الملحمي المعروف بـ يوكار Yukar [٣٤] وهي ملحمات بطولية تُروى بنغمة إيقاعية ملحّنة، وتُورَّث من جيل إلى جيل شفهياً. وقد أدّى تلك القصائد شعراء محترفون يُعرفون بـ"يوكار أو ينكار"، وتميّزوا بقدرتهم على استحضار مشاهد بطولية وأساطير الآلهة والأنساب والأرواح والتراتيل الطقسية. وشكّلت تلك التقاليد الشفاهية نواة أساسية في حفظ الذاكرة الجماعية، محتفظةً بذلك بذاكرة ثقافية حية لم تتبدد حتى أواخر القرن التاسع عشر[٣٥].

توزّعت لهجات الآينويتوكر تبعًا للتوزيع الجغرافي لقبائل الآينو؛ فبرزت لهجة هوكايدو كلغة رئيسية، إلى جانب لهجتي سخالين وجزر كوريل[٣٦]. وتمثّلت الفروق بين تلك اللهجات في نطق بعض الأصوات واختلاف مفردات محلية، غير أنها حافظت على القاعدة النحوية نفسها. وقد أسهم غياب التدوين الرسمي، واشتداد الضغوط السياسية منذ مطلع القرن العشرين، دورًا في انحسار تلك التنوعات تدريجيًا[٣٧].

صدر عام ١٨٩٩ قانون حماية الآينو القدماء [٣٨]، الذي سُمّي بحسن نية، لكنه في الواقع فرض سياسة اندماج قسرية؛ إذ حظر استخدام اللغة الآينوية في المدارس والمؤسسات الحكومية، وأجبر الأطفال على التعلّم باللغة اليابانية، مما أدّى إلى قطع التواصل اللغوي بين الأجيال وتسريع تراجع اللغة[٣٩].

انطلقت في أوائل القرن العشرين أولى جهود التوثيق العلمي للغة الآينو؛ إذ قام باحثون يابانيون بارزون، من أمثال تشيري ماشِيهُو Chiri Mashiho (١٩٠٩ _ ١٩٦١) [٤٠] و كانِدايتشي كيوسوكي Kyosuke Kanedaichi (١٨٨٣ _ ١٩٥٧) [٤١]، بجمع المفردات وتسجيل السرديات الشفاهية من الناطقين الأصليين، مستعينين بكتابة الأبجدية اليابانية "كانا" Kana [٤٢] لتدوينها[٤٣]، وقد اسهمت تلك المبادرات في حفظ جزء كبير من التراث اللغوي، رغم غياب الدعم المؤسسي، وفتحت الباب أمام الدراسات اللسانية اللاحقة[٤٤].

تدهور وضع اللغة الآينوية بشكل حاد بعد عام ١٩٠٥، عقب ضم اليابان جنوب سخالين نتيجة الحرب الروسية–اليابانية؛ إذ أفضى التهجير والضغط الثقافي إلى اندثار اللهجات المحلية تدريجيًا. كما فاقمت الظروف صعوبة استمرار اللغة مع سيطرة الاتحاد السوفيتي على شمال سخالين بعد عام ١٩٤٥، إذ تعرّضت المجتمعات الآينوية في المنطقة لضغوط مزدوجة أدّت إلى انقراض عدد من اللهجات، وبقيت لهجة هوكايدو في وضع هش حتى خمسينيات القرن العشرين[٤٥].

يتّضح أن تراجع اللغة الآينوية لم يكن وليد ضعف داخلي، بل نتيجة مباشرة لسياسات ممنهجة هدفت إلى محو الهوية الثقافية لشعب الآينو؛ فقد استُخدمت اللغة اليابانية أداة للهيمنة، بينما أُقصيت اللغة الأم من التعليم والمؤسسات. كما أسهمت القوانين الظاهرية للحماية في تطويع الآينو ثقافيًا، لا في حفظ تراثهم. ورافق ذلك ظروف قهر جغرافي وسياسي أدّت إلى انقطاع التداول الشفهي للغة، مما سرّع في اضمحلالها. أما محاولات التوثيق المبكرة فقد بقيت محدودة، وعاجزة عن إنقاذ لغة كانت يومًا مرآةً لخصوصية حضارية فريدة.

المحور الرابع

المعتقداتُ والدياناتُ التقليديةُ لقوميةِ الآينو

اعتنقَ الآينو منظومةً دينيّةً تتّسمُ بالروحانيّةِ الطبيعيّة، إذ آمنوا بوجودِ أرواحٍ تُسمّى كاموي Kamuy [٤٦]،تسكنُ في الكائناتِ والظواهرِ الطبيعيّة كالجِبالِ والأنهارِ والرِّياحِ والنِّيرانِ والدِّببة. واعتبروا تلك الأرواحَ كائناتٍ إلهيّةً تتحدرُ من عالمٍ سماويّ، فتقدّمُ للبشرِ العون، وتُعادُ إلى موطنِها بعد انتهاء مهمّتِها على الأرض من خلالِ طقوسٍ خاصّة. وقد ميّزوا بين الأرواحِ الخيّرةِ التي تمنحُ الرزق، مثلَ أرواحِ الأسماكِ والغزلان، والأرواحِ العقابيّةِ التي تُرسَلُ لتأديبِ البشرِ أو جلبِ المرض[٤٧].

احتلَّ دبُّ الهيمالايا الياباني المعروف باسم هيغوما Higona [٤٨] منذ القرنِ الخامسَ عشر مكانةً مركزيةً في معتقداتِ الآينو، إذ مارسوا طقسًا يُدعى إيومانتو Iyomante [٤٩] يقومُ على تربيةِ الدبِّ في بيتِ الزعيمِ بوصفهِ كائناً مقدّساً. وقد خاطبوه بلغةٍ احتفاليّة، وأطعموه كضيفٍ سماويّ، ثم قدّموا به قربانًا بعد سنواتٍ إلى كاموي في طقسٍ جماعيّ ترافقه الأدعيةُ والتراتيلُ والرّقصات [٥٠].

توقّعَ الآينو أنَّ الموتَ لم يكن خاتمةً، بل كان عتبةً لعبورٍ إلى عالمِ الأرواح، إذ استمرّت الحياةُ على صورةٍ تُحاكي حياتَها الدنيويّة. فقاموا بدفنِ الميّتِ مصحوبًا بأدواتِه الشخصيّة من

سكاكينَ وأقواسٍ وقلائدَ؛ ليتمكّنَ من استخدامِها في ذلك العالم، اعتقادًا راسخًا في بقاءِ الروحِ وتواصلِها المستمرّ مع عالمِ كاموي [٥١].

تولّى الكاهن الروحيُّ المسمّى توسكور Tuskuru(١٨٧٩_ ١٩٦٣) [٥٢] دورًا محوريًّا في حياةِ الآينو الدينيّة خلال المدّة الممتدّة من القرنِ التاسعَ عشر إلى القرنِ العشرين، إذ جمعَ بين وظائفِ الكاهنِ والطبيبِ والعَرّاف؛ فشرحَ مشيئةَ الأرواح، وحدّدَ توقيتَ الطقوسِ الموسميّة، وشخّصَ الأمراضَ وقرأَ الطالع، ممّا أكسبه سلطةً روحيّةً مرموقةً داخل المجتمع[٥٣].

يتبيّنُ أنَّ معتقداتِ الآينو تُظهرُ نسقًا دينيًّا غيرَ هرميٍّ، يقومُ على احترامِ الطبيعةِ وتقديسِ الروابطِ مع الأرواح، ويفسّرُ الطقوسَ بوصفِها أفعالًا لاستعادةِ الانسجام، لا لتأسيسِ الهيمنة.

المحور الخامس

العاداتُ والتقاليدُ الثقافيةُ لقوميّةِ الآينو

حافظَ الآينو على نسقٍ ثقافيٍّ متينٍ ميَّزهم عن سائر المكوّنات العرقيّة في الأرخبيل الياباني؛ إذ تمثَّل ذلك النسقُ في أزيائهم التقليديّة المصنوعة يدويّاً بنقوشٍ رمزيّة، فقد ارتدى الرجالُ ما يُعرَفُ بـ آتوش Attus [٥٤]، وهو لباسٌ خيطَ من لحاءِ شجرةِ الأليوما Allium [٥٥]،وجُهِّزَ بخيوطٍ داكنةٍ ذاتِ أشكالٍ حلزونيّة، اعتُقِدَ أنّها تدرأُ الشرَّ وتحمي الجسدَ من الأرواح الخبيثة. أمّا النساءُ فقد ارتدين ثيابًا مطرَّزةً بزخارفَ هندسيّةٍ دقيقةٍ ترمزُ إلى النقاءِ والتضامنِ المجتمعي، وقد عُدَّ ذلك اللباسُ رمزًا واضحًا للهويّةِ والانتماءِ الجمعيّ داخل المجتمع الآينويّ[٥٦].

اشتهرَ الآينو منذ القرن السابعَ عشر بممارسةِ تقاليدَ موسيقيةٍ عريقةٍ شكّلت جزءاً لا يتجزأ من هويّتهم الجماعيّة وطقوسهم الروحيّة؛ فقد عزفوا على آلة تونكور Tonkuru[٥٧] ، هي آلةٌ وتريّةٌ مصنوعةٌ من خشبِ الصنوبر، تضمُّ خمسةَ أوتارٍ وتُستَخدمُ في المناسبات الطقسيّة والاحتفالات الموسميّة، بما فيها طقوسُ تقديسِ الدببة. كما أدَّوا رقصاتٍ جماعيّةً تُعرَفُ باسم ريموسي Rimuse [٥٨]،وهي رقصاتٌ دائريّةٌ تؤدَّى بتناغمٍ مع الترانيم الإيقاعيّة والتصفيقِ الجماعي، ممّا أضفى على الاحتفالات بُعدًا شعائريًّا وجماعيًّا يعزّزُ الانتماء[٥٩].

تجلّت ملامحُ الهويّة الآينويّة كذلك في تقاليدِ الوشمِ التي مارستها النساءُ منذ لحظةِ بلوغهنّ؛ إذ وُشِمَت الشفاهُ وأطرافُ الأيدي برسومٍ رمزيّةٍ تمّت باستخدام أدواتٍ مصنوعةٍ من الصدفِ أو عيدانِ الخيزرانِ المشحوذة. وقد اعتُبِرَت تلك الوشومُ طقسَ عبورٍ يُعبِّرُ عن النضجِ والقبولِ المجتمعيّ، إلّا أنّ تلك العادةَ القديمةَ أُلغيت رسميًّا في سبعينياتِ القرنِ التاسعَ عشر، وتحديدًا بعد

عام ١٨٧١، عقب إصدارِ الحكومة اليابانيّة تشريعاتٍ تمنعُ الوشمَ ضمن مساعيها لتحديثِ المجتمع وفق النمط الإمبراطوريّ المركزيّ[٦٠].

اتَّضحَ لنا أنّ تقاليدَ الآينو الثقافيّة تجسَّدت كخطٍّ دفاعٍ معنويٍّ ضدّ محاولاتِ الاستيعابِ القسريّ والطمسِ الثقافيّ؛ إذ وظَّفت الجماعةُ عناصرَها الفنيّة والشعبيّة كأدواتٍ لبقاءِ الهويّةِ وإعادةِ إنتاجِها عبر الأجيال، ممّا يعكسُ ديناميّةَ مقاومةٍ مستمرّةٍ في وجهِ التغيّراتِ السياسيّةِ والاجتماعيّة.

المحور السادس

مظاهرُ التمييزِ والتهميشِ لقوميّةِ الآينو

ألزمتِ الحكومةُ اليابانيّةُ، بعد عام ١٨٦٩، الآينو بالتخلّي عن نمطِ معيشتهم التقليدي؛ ففرضت عليهم الابتعادَ عن صيدِ الأسماكِ وجمعِ الثمارِ التي كانت مصدرَ رزقهم الأساسي، وحصرتهم في أعمالٍ زراعيّةٍ وحِرَفيّةٍ محدودة. وقد أدّت تلك السياساتُ إلى تراجعِ استقلاليّتِهم الاقتصاديّة وفقدانِهم القدرةَ على التحكّمِ في مواردهم الطبيعيّة، ممّا أثّر سلبًا في كيانهم الاجتماعيّ والاقتصاديّ[٦١].

حدّدتِ السلطاتُ اليابانيّةُ ملكيّةَ الأراضي للآينو بشكلٍ تعجيزيّ خلال المدّة التي تلت ضمَّ هوكايدو عام ١٨٦٩، وبالتحديد شرّعت في عام ١٨٩٩ قانونَ حماية الآينو القدماء، الذي مهّد لتحويلِ النظامِ الجماعيّ للأراضي إلى ملكيّةٍ فرديّةٍ تابعةٍ للدولة، ممّا أدّى إلى فقدانِ الآينو لأراضيهم وممتلكاتهم تدريجيًّا خلال العقودِ الأخيرة من القرنِ التاسعَ عشر وأوائلِ القرنِ العشرين[٦٢].

بدأ فرضُ النظامِ التعليميّ الصارم على أطفالِ الآينو في عام ١٨٩٩، مع صدورِ قانونِ حماية الآينو القدماء؛ إذ ألزمتِ الحكومةُ اليابانيّةُ الآينو بالالتحاقِ بالمدارسِ اليابانيّة، وحظرت استخدامَ لغتِهم الأمّ (الآينويّة)، وفرضت تعليمَ اللغةِ اليابانيّةِ فقط، ممّا أدّى إلى قطعِ التواصلِ اللغويّ بين الأجيالِ واندثارِ كثيرٍ من التراثِ الشفهيّ لديهم[٦٣].

رافقت تلك السياساتِ حملةٌ ثقافيّةٌ ممنهجةٌ لتشويهِ صورةِ الآينو في الإعلامِ والمناهجِ الدراسيّة؛ إذ صُوِّروا على أنّهم أقلُّ حضارةً وثقافةً، وعُدّوا عائقًا أمامَ التنميةِ الوطنيّة، ممّا عزّز التمييزَ الاجتماعيَّ والاقتصاديَّ ضدّهم[٦٤].

تجلّت مقاومةُ الآينو لتلك السياساتِ في الحفاظِ على الطقوسِ الدينيّة سرًّا، واستخدامِ لغتهم في الأوساطِ العائليّة، واستمرارِ تناقلِ القصصِ والأساطيرِ شفهيًّا. كما بدأت، في أواخرِ القرنِ التاسعَ

عشر، حركاتٌ تطالبُ بالاعترافِ بحقوقهم وحمايتِهم من الإبادةِ الثقافيّة، رغم محدوديّة تأثيرها بسببِ قسوةِ النظامِ الاستعماريّ الياباني[٦٥].

يتّضحُ لنا أنّ السياساتِ اليابانيّةَ تجاهَ الآينو بعد عام ١٨٦٩ شكّلت مشروعًا استعماريًّا داخليًّا يهدفُ إلى محوِ هويّتِهم الثقافيّة ودمجِهم قسرًا في الدولةِ القوميّةِ الحديثة. وتمثّلت تلك السياساتُ في تفكيكِ الملكيّةِ الجماعيّة، وفرضِ التعليمِ الأحاديِّ اللغة، وتهميشِ التراثِ الشفهيّ، ممّا أدّى إلى أزمةِ هويّةٍ حادّة. ورغم القمعِ، ظهرت بوادرُ مقاومةٍ ثقافيّةٍ صامتةٍ عبر التمسّكِ بالطقوسِ وتناقلِ الأساطير، ممّا يعكسُ عمقَ وعيِ الآينو بخطورةِ ما يتعرّضون له من تمييزٍ وإقصاءٍ منهجيّ.

الاستنتاجات

١.كشفت التحليلاتُ الوراثيّةُ والدراساتُ الأثريّةُ عن وجودِ صلةٍ متينةٍ بين الآينو وثقافةِ جومون، ممّا أثبت أنّهم ليسوا وافدينَ على الأرخبيلِ الياباني، بل امتدادٌ طبيعيٌّ لسكانِه الأصليّين عبر العصور.

٢.تبلورَ التمايزُ الجسديُّ لدى الآينو نتيجةَ عزلةٍ جينيّةٍ طويلةِ الأمد، ممّا حافظَ على خصوصيّتِهم العِرقيّة وتميّزِهم السلاليّ عن باقي شعوبِ اليابان.

٣.فرضتِ البيئةُ الطبيعيّةُ القاسيةُ على الآينو اعتمادَ نمطِ حياةٍ يرتكزُ على الصيدِ وجمعِ الثمار، لا بسببِ تخلّفٍ تقنيّ، بل باعتباره أسلوبًا عقلانيًّا منسجمًا مع شروطِهم المناخيّةِ والجغرافيّة.

٤.أظهرتِ اللغةُ الآينويّةُ استقلالًا لسانيًّا واضحًا، إلّا أنّ السياساتِ التربويّةَ المفروضةَ من قِبَلِ الدولةِ اليابانيّةِ أدّت إلى انهيارِ بنيتِها الشفهيّةِ وتراجعِ تداولِها بين الأجيال.

٥.انتهجَ الآينو منظومةً إيمانيّةً تقومُ على الاحترامِ الروحيِّ لقوى الطبيعة، دونما حاجةٍ إلى مؤسّساتٍ دينيّةٍ أو هياكلَ كهنوتيّة، ممّا عكس نمطًا روحيًّا متجذّرًا في التفاعلِ الكونيِّ الفطريّ.

٦.تحوّلت مظاهرُ الثقافةِ الآينويّة، كالأزياءِ والوشمِ والأساطيرِ الشفهيّة، إلى أدواتِ مقاومةٍ رمزيّةٍ حافظت على الهويّةِ الجمعيّة، وصدّت محاولاتِ الطمسِ الثقافيِّ الرسميّ.

٧.أطلقتِ السلطاتُ اليابانيّةُ في أواخرِ القرنِ التاسعَ عشر إجراءاتٍ استيعابيّةً هدفت إلى تفكيكِ خصوصيّةِ الآينو، فأدّت إلى مصادرةِ أراضيهم وتعريضِهم لتهميشٍ اقتصاديٍّ وثقافيٍّ متسارع.

الهوامش

(١) حقبة جومون: تمثّلت في إحدى أقدم الفترات التاريخية في اليابان، وامتدت تقريبًا من حوالي ١٤٠٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ ق. م. اتّسمت تلك المرحلة بظهور المجتمعات الأولى التي اعتمدت على الصيد، وجمع الثمار، وصيد الأسماك، كما اشتهرت بصناعة الفخار المزخرف بنقوش حبلية مميزة، وهي السمة التي اشتق منها اسم الحقبة "**جومون**" والذي يعني حرفيًا "**نقش الحبل**"، انبثقت المجتمعات الجومونية من التجمّعات البشرية التي استوطنت الأرخبيل الياباني خلال مرحلة ما قبل الزراعة، وتميّزت بأسلوب حياة شبه مستقرّ في القرى، كما دلّت المكتشفات الأثرية على وجود مساكن نصف جوفية، وطقوس دينية ومقابر جماعية، مما يدلّ على بروز بنى اجتماعية وروحية بدائية، واعتبر كثير من الباحثين تلك المرحلة نواة أولى لهوية حضارية مستقلة في اليابان ما قبل التاريخ. للمزيد ينظر:

小学館、日本大百科全書（ニッポニカ）、第9巻、東京、小学館、2001、頁頁. 112-113.

(٢) جومون دوكي: وهو نوع من الفخار القديم الذي صنعه شعب جومون في اليابان خلال العصر النيوليتيكي (حوالي ١٤٠٠٠ إلى ٣٠٠ قبل الميلاد)، تميز ذلك الفخار بنقوشه الملتوية والزخارف المعقدة التي كانت تُنحت أو تُطبع على سطحه قبل الحرق، يُعتبر جومون دوكي من أقدم أنواع الفخار في العالم، ويعكس تطورًا حضاريًا وتقنيًا هامًا لدى شعوب اليابان القديمة، إذ استُخدم في التخزين والطهي والاحتفالات الدينية، ومعنى جومون دوكي ("**الخطوط الملتوية**" أو "**الخطوط المحبوكة**"). للمزيد ينظر:

佐藤健太郎『日本先史時代の考古学』東京大学出版会、東京、2008、頁頁. 22-50。

(٣) الشراك: عرفت كلمة "شراك" منذ القدم على أنه مداس (نعل) يُصنع يدوياً ويُستخدم في الحياة اليومية، يتميز بخفة وزنه ومتانته، وغالباً ما يُصنع من مواد طبيعية مثل أخشاب معينة أو جلود حيوانات، في سياق **قومية الآينو**، كان "**شراك**" يشير إلى نوع من النعال المصنوعة من لحاء الأشجار أو من جلد الحيوانات، وذلك حسب الموارد المتاحة في البيئة التي عاشوا فيها، أُنتج شراك الآينو عادةً من لحاء شجرة الأيلان أو من جلد الحيوانات البرية كالظباء، وكان يُصنع يدوياً عبر تقنيات متوارثة من جيل إلى جيل، ويُستخدم بشكل رئيسي للحماية من الأرض الباردة والوعرة في المناطق الشمالية حيث عاش الآينو. للمزيد ينظر:

『アイヌ文化事典』, 吉田正, 北海道出版企画センター, 1995, 頁. 102.

(٤) 網野善彦『日本社会の歴史—古代・中世篇』岩波書店、1997、. 頁23.

(٥) شيرويشي: وهي مدينة يابانية تقع في جنوب إقليم هوكايدو، كنقطة وصل طبيعية بين السهول الساحلية والمناطق الداخلية، واتّسم منذ القدم بخصوبة تربته وغزارة مياهه، مما جعله بيئة ملائمة لاستقرار جماعات الآينو، وممارسة أنشطتهم التقليدية، استقرّت قومية الآينو في تلك المنطقة منذ عصور سحيقة، واعتمدت على الصيد النهري، ولا سيما صيد السلمون، فضلاً عن جمع الثمار وإقامة الطقوس الدينية التي عكست انسجامهم الروحي مع الطبيعة المحيطة بهم، أثبتت الاستكشافات الأثرية، بما فيها الأدوات الحجرية والعظام المنحوتة، الوجود المستمر للآينو في شيرويشي، ودلّت على نشوء ثقافة مادية راسخة في ذلك الإقليم، تأسّست مدينة

شيرويشي بوصفها وحدة إدارية حديثة في ١ نيسان ١٨٨٩، ضمن إطار إصلاحات عصر ميجي، غير أنّ أصولها التاريخية تعود إلى مراحل أقدم ارتبطت بوجود الآينو الوثيق. للمزيد ينظر:

白石市史編さん委員会『白石市史　原始・古代・中世編』白石市、宮城県、1996、頁頁. 25-34。

(٦) يامازاكي: وهي مدينة يابانية تقع في المنطقة الجبلية الواقعة جنوب غرب هوكايدو، بالقرب من الحدود الطبيعية التي تفصل بين سهول إيشيكاري وسلاسل جبال تيسيؤو، وقد كانت مدينة يامازاكي نقطة انتقال جيولوجي وثقافي مهم بين السواحل الغربية والشمالية من هوكايدو، تأسست المنطقة كاستيطان بشري مستقر في فترات لاحقة بعد العصر الحجري، لكن الوجود المنظم في يامازاكي لم يتبلور كمجتمع إداري ياباني إلا مع توسع حكومة ميجي في القرن التاسع عشر، إذ أُدرجت ضمن جهود استعمار هوكايدو وتنظيم أراضيها، مارس قومية الآينو دورًا بارزًا في تلك المنطقة منذ القدم، إذ سكنوا أودية الأنهار والغابات الكثيفة فيها، ومارسوا الصيد وجمع النباتات البرية، كما استخدموا المنطقة كممر تقليدي للعبور بين السواحل الغربية والشمالية، وارتبط اسم يامازاكي لدى الآينو بطقوس دينية وممارسات طوطمية اعتُقد أنها متعلقة بأرواح الجبال والمياه، وقد قاوم الآينو محاولات الحكومة اليابانية لدمج المنطقة إداريًا وثقافيًا، مما جعل من يامازاكي رمزًا للهامش الجغرافي والثقافي في صراعهم من أجل البقاء. للمزيد ينظر:

北海道庁, 『北海道地名辞典』, 北海道新聞社, 札幌, 1981, ページ412.

(٧) هاكوداته: وهي مدينة وميناء ياباني تقع في الجهة الجنوبية من جزيرة هوكايدو، وتطلّ على مضيق تسوجارو الذي يفصلها عن جزيرة هونشو، وقد تميّز موقعها البحري بأهمية استراتيجية في تاريخ التبادل التجاري بين اليابان وشبه الجزيرة الكورية وروسيا، تشكل المدينة نقطة عبور حيوية وميناءً طبيعياً مارس دوراً كبيراً منذ العصور القديمة، تأسست مدينة هاكوداته رسميًا في ١٥ آب عام ١٩٢٢، غير أن نشأتها الحضرية تعود إلى بدايات القرن السابع عشر، حين بُني فيها حصن دفاعي ومركز للتبادل التجاري مع السكان المحليين، تطورت لاحقًا لتصبح أول مدينة يابانية تُفتح رسميًا للتجارة مع القوى الغربية عقب "**معاهدة كاناغاوا**" عام ١٨٥٤، ما جعلها من أوائل المدن اليابانية التي احتضنت الثقافة الغربية، كان لقومية الآينو دورًا محوريًا في تاريخ هاكوداته، إذ سكنوا تلك المنطقة منذ قرون، وكانت لهم فيها مستوطنات وقواعد للصيد والتبادل، حافظ الآينو على علاقتهم بالبحر عبر صيد الأسماك والفقمات، واعتبروا مدينة هاكوداته جزءًا من أرضهم التقليدية المسماة **أينوموشير**، ومع تقدم الاستعمار الياباني في هوكايدو خلال القرن التاسع عشر، تراجعت مكانة الآينو وتعرضوا للتهميش، غير أن آثار وجودهم ما زالت حاضرة في أسماء الأماكن والتقاليد المحلية. للمزيد ينظر:

平凡社編集部『日本歴史地名大系 1 北海道』平凡社、東京都、1979、頁頁. 728-731.

(٨) كوشيرو: وهي مدينة يابانية تقع في الجهة الشرقية من جزيرة هوكايدو، مطلّة على سواحل المحيط الهادئ، فتميّز موقعها بمسطحاتٍ رطبة نادرة جعلت منها موطنًا طبيعيًا لطائر الكركي المتوّج الأحمر، وميناءً مهمًا في شرق الجزيرة، تأسست رسميًا في ١ آب ١٩٢٢، بعد أن شهدت تطورًا تدريجيًا كمركزٍ لصيد الأسماك والتجارة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في ظل التوسّع الياباني نحو شرق هوكايدو، أسهمت قومية الآينو بدورٍ تاريخي بارز في تلك المنطقة، إذ استوطنت منذ أزمنة سحيقة، واعتمدت في معاشها على موارد الأنهار

والغابات والسواحل، لاسيما نهر كوشيرو، وقد عُدّت تلك الأراضي جزءًا من المجال المقدّس للآينو، إذ مارسوا طقوسهم المرتبطة بتقديس الأرواح الطبيعية وتقديم القرابين الحيوانية. للمزيد ينظر:

平凡社編集部『北海道 釧路市』、平凡社、日本、1981、頁頁. 17-22.

(٩) 中山誠二『縄文時代の考古学』東京大学出版会、2004、頁頁. 112-115.

(١٠) الأرخبيل: اندرج مفهوم الأرخبيل في الجغرافية لوصف سلسلة من الجزر المتقاربة التي تنتظم في نطاق بحري واحد، وغالبًا ما تتحد تلك الجزر في خصائصها الجيولوجية والثقافية، ويُعد الأرخبيل الياباني مثالًا بارزًا لذلك النمط، إذ يمتد من جزر هونشو في الجنوب حتى هوكايدو في أقصى الشمال. للمزيد ينظر:

小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』、小学館、東京、1984、第2巻、頁頁. 132-134.

(١١) هوكايدو: ثاني أكبر جزر الأرخبيل الياباني من حيث المساحة، وتمتدّ في أقصى شمال البلاد، حيث تفصلها عن جزيرة هونشو مياه مضيق تسوغارو ، وتميّزت تلك الجزيرة بطبيعتها الجبلية الوعرة، وغاباتها الكثيفة، ومناخها البارد شتاءً، مما منحها طابعًا جغرافيًّا ومناخيًّا فريدًا بين جزر اليابان، أُعلن عن تأسيس محافظة هوكايدو بشكل رسمي في ١٥ آب ١٨٦٩، في سياق مشروع الدولة المركزية خلال عهد استعادة ميجي، إذ هدفت الحكومة إلى توطيد سلطتها على المناطق الشمالية ودمجها في بنية الدولة الحديثة، سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا، شكّلت قومية الآينو المكوّن السكاني الأصلي في هوكايدو، إذ استوطنت تلك الأرض منذ آلاف السنين، واتّخذت منها موطنًا دائمًا ارتبط بأنماط حياتهم من صيد، وجمع، وتجارة، غير أن وجودهم تعرّض لاحقًا لتهميش منهجي وسياسات استيعاب قسري مع التوسع الياباني في نهاية القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر:

平凡社『世界大百科事典』第２版、項目「北海道」、第10巻、平凡社、東京、2007、頁頁242-243。

(١٢) أينو موسير: أُطلِقَ اسم "آينو موسير" في اللغة الآينوية للدلالة على موطن الآينو التاريخي، ويعني "**أرض الآينو**" أو "**أرض الناس**"، لم تقتصر تلك التسمية على مدينة بعينها، بل شملت أراضي واسعة امتدّت من جزيرة هوكايدو إلى ساخالين وجزر الكوريل، ووصلت أحيانًا إلى شمال هونشو، انبثقت تلك التسمية من وجدان شعب الآينو نفسه، فعبّرت عن وعيهم بهويتهم وارتباطهم العميق بأرضهم، دون تدخل من سلطة خارجية، وقد أدّى الآينو في تلك المنطقة دورًا فاعلًا في الصيد والتجارة وتنظيم المجتمع، بأسلوب يختلف عن النموذج الياباني التقليدي، وفي العصر الحديث، بات مصطلح "**آينو موسير**" رمزًا ثقافيًا وسياسيًا لحركة الآينو في المطالبة بحقوقهم كشعب أصلي. للمزيد ينظر:

アイヌ民族博物館編集『アイヌ民族の歴史と文化』、北海道出版企画センター、札幌、1992、頁頁. 12-14.

(١٣)أينو موكسوري: وهي مدينة تاريخية تقع في الساحل الشرقي لهوكايدو، تأسست قبل القرن السابع عشر كمركز حضري وتجاري مهم لقومية الآينو، كان لموقعها دورًا بارزًا في صيد الأسماك والتبادل التجاري بين الآينو واليابانيين والروس، أُطلقت التسمية من اللغة الآينية بمعنى "**البلدة الكبرى للآينو**". للمزيد ينظر:

「北海道の歴史と文化」, 佐藤健一, 北海道出版, 2010, 頁頁 . 45–52.

(١٤) شعوب يايوي: انبثقت شعوب يايوي في اليابان ما بين عام ٣٠٠ ق. م و٣٠٠ م ، وشكّلت تحولًا حضاريًا فارقًا بفضل إدخالها الزراعة المنظّمة، خصوصًا زراعة الأرز، واستخدامها أدوات معدنية من البرونز والحديد، وقد سُمّيت تلك الثقافة باسم **حي "يايوي"** في طوكيو، إذ اكتُشف فخارها المميز عام ١٨٨٤م على يد العالم شينا إيتسوكو، وتمركزت تلك الثقافة في كيوشو وهونشو، دون أن تمتد إلى هوكايدو التي ظلّت موطنًا لشعوب الآينو، ورثة جومون، والذين حافظوا على نمطهم الثقافي بمعزل عن تأثير يايوي، مع احتمال وجود تفاعل حدودي محدود بين الطرفين. للمزيد ينظر:

佐原真,『日本古代文化の探求』, 東京大学出版会, 東京, 1991, 頁頁45-50.

(١٥) 佐原真『弥生文化の誕生』中央公論新社、1999、頁頁 .49-52.

(١٦) 金関恕『アイヌ民族と縄文人—日本人の源流を探る』吉川弘文館、2006、頁頁. 88- 91.

(١٧) أنثروبولوجي: وهو العلم الذي يقوم بدراسة الإنسان من جوانبه البيولوجية والثقافية والاجتماعية، ساعيًا إلى فهم بنى المجتمعات الإنسانية وأنماط حياتها ومعتقداتها. للمزيد ينظر:

小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』、第2版、東京：小学館、1994年、第1巻、項目「人類学」頁頁、. 123-125。

(١٨) جامعة طوكيو: أول جامعة وطنية في اليابان، تأسست في ٢٢ نيسان عام ١٨٧٧ نتيجة دمج عددٍ من الكليات الحكومية، أبرزها كلية الطب وكلية القانون، ضمن مشروع التحديث التعليمي في عهد الإمبراطور ميجي، وبرزت الجامعة منذ نشأتها كمركز علمي للنخبة الفكرية والسياسية، وأسهمت بفاعلية في تكوين النخبة البيروقراطية وصياغة ملامح الدولة الحديثة، اشتهرت لاحقًا باسم "توداي" وذلك في عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر:

小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』東京大学, 第17巻, 小学館, 東京, 2001, 頁. 543.

(١٩) الحمض النووي الميتوكوندري: وهي مادة وراثية توجد داخل الميتوكوندريا، هي العضيات الخلوية المسؤولة عن إنتاج الطاقة في الخلايا الحية، يختلف ذلك الحمض النووي عن الحمض النووي النووي (nDNA) بأنه يُورَث حصراً من الأم، ولا يخضع لإعادة التركيب الوراثي، مما يجعله أداة مهمة في تتبع الأنساب والتاريخ التطوري للكائنات الحية، يحتوي mtDNA على عدد محدود من الجينات (حوالي ٣٧ جينًا في الإنسان) تساهم بشكل أساسي في تنظيم العمليات المتعلقة بإنتاج الطاقة الخلوية، وقد استُخدم الحمض النووي الميتوكوندري على نطاق واسع في مجالات البيولوجيا الجزيئية، والأنثروبولوجيا، والجينات التطورية، والدراسات المتعلقة بالهجرات البشرية القديمة. للمزيد ينظر:

医学書院編集部『医学大辞典 第2版』医学書院、東京、2009、頁. 1982、

(٢٠) 斎藤成也・篠田謙一『で語る日本人起源論』講談社、2017、頁頁. 67-71.

(٢١) سخالين: جزيرة كبيرة تقع في أقصى الشرق الروسي، وتُعدّ أكبر جزيرة في روسيا، تمتد على طول الساحل الشرقي لآسيا، وتفصلها عن جزيرة هوكايدو اليابانية مضائق لا بيروز، عُرفت الجزيرة بتاريخ طويل من التنازع بين الإمبراطورية الروسية والإمبراطورية اليابانية، إذ خضعت جزئيًا لليابان بعد معاهدة بورتسموث عام ١٩٠٥، حيث سيطرت على الجزء الجنوبي منها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، حين استعادها

الاتحاد السوفيتي، سكنها في الماضي شعوب أصلية مثل الآينو والنيڤخ والأورك، وظلّت طوال قرون نقطة تفاعل ثقافي وسياسي بين روسيا واليابان. للمزيد ينظر:

小学館『日本大百科全書(ニッポニカ)』、小学館、第9巻、東京、1994年、頁529。

(٢٢) الكوريل: وهي سلسلة من الجزر البركانية الممتدة في المحيط الهادئ من شمال هوكايدو اليابانية إلى شبه جزيرة كامتشاتكا الروسية، وقد بلغت تلك السلسلة ٥٦ جزيرة رئيسية تتبعها مئات الجُزر الصغيرة، تشكّلت تلك الجزر نتيجة نشاط بركاني في الحزام الناري للمحيط الهادئ، وشكّلت عبر التاريخ موطنًا مشتركًا لشعوب الأينو والروس واليابانيين، ضمّت الجزر أهمية إستراتيجية كبرى بسبب موقعها البحري وثرائها بالثروات الطبيعية كالثروة السمكية والمعادن والينابيع الحارّة. للمزيد ينظر:

世界大百科事典 第２版, 平凡社「千島列島」, 平凡社, 東京, 2006, 頁2.

(٢٣) كاماكورا: مدينةً تاريخيةً بارزة في اليابان، إذ اتّخذها الشوغون مينامونو نو يوريتومو (١١٤٧_ ١١٩) مقرًّا لحكمه العسكري عام ١١٩٢م، مؤسسًا بذلك عهد الشوغونية الكاماكورية، الذي استمر حتى عام ١٣٣٣م. وقد اكتسبت المدينة أهمية عسكرية وسياسية كبرى، إذ أصبحت المركز الإداري للساموراي، وعبّرت عن تحوّل جذري في بنية الحكم الياباني، إذ انتقلت السلطة من البلاط الإمبراطوري في كيوتو إلى يد المحاربين، كما شهدت كاماكورا ازدهارًا دينيًا وفكريًا ملحوظًا، لاسيما مع انتشار المذاهب البوذية الجديدة مثل زن و نيتشيرن، وقد أحاطت بالمدينة جبال من ثلاث جهات، وانفتحت على البحر من الجهة الرابعة، ما جعلها حصنًا طبيعيًا، وأسهم في مقاومتها للهجمات، لاسيما خلال غزوات المغول في أواخر القرن الثالث عشر. للمزيد ينظر:

小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』「鎌倉」項目、第8巻、東京：小学館、2001、頁頁. 45-47.

(٢٤) 山田秀三『北海道の歴史』北海道出版企画センター、札幌、1985、頁頁 47-49.

(٢٥) إيشيكاري: أحد الأقاليم التاريخية في جزيرة هوكايدو، واستمدّ اسمه من نهر إيشيكاري، تأسس رسميًا خلال حقبة ميجي ضمن جهود دمج هوكايدو إداريًا، فامتدت حدوده لتشمل السهول الخصبة في الجهة الغربية من الجزيرة، وتميّز الإقليم بثرائه الطبيعي، إذ احتضن تنوّعًا بيئيًا لافتًا، وكان موطنًا تقليديًا لشعب الآينو قبل أن تُلغى تقسيماته ضمن النظام الإداري الجديد. للمزيد ينظر:

『角川日本地名大辞典 1 北海道』、角川書店、1987、頁. 198.

(٢٦) تيشيو: أحد أطول الأنهار في اليابان، إذ يبلغ طوله نحو ٢٥٦ كيلومترًا، ويجري في جزيرة هوكايدو من منبعه في جبال دايسِتسوزان حتى مصبّه في بحر اليابان، واكتسب النهر مكانة بارزة في حياة شعب الآينو، إذ اعتمدوا عليه في تنقّلاتهم وصيدهم، لا سيّما صيد السلمون الذي مثّل مصدرًا غذائيًا وثقافيًا لا غنى عنه، واتّسم حوضه بتنوع بيئي فريد وخصوبة أرضه، مما جعله صالحًا للزراعة والاستقرار البشري. للمزيد ينظر:

平凡社編集部『日本歴史地名大系：北海道』、平凡社、東京、1980、頁. 403.

(٢٧) أوخوتسك: هو بحر يقع في شمال غرب المحيط الهادئ، يقع بين شبه جزيرة كامتشاتكا الروسية شرقاً، وجزر الكوريل جنوباً، وجزيرة هوكايدو اليابانية جنوباً وجزيرة سخالين غرباً، وامتداداً من ساحل سيبيريا الشرقي

غرباً وشمالاً، سمي بذلك الاسم نسبة الى ميناء أوخوتسك، الذي سمي بدوره نسبةً الى نهر أوخوتا، ويمتد تأثير البحر بيئياً إلى المناطق الساحلية التي تقطنها بعض الجماعات الأصلية، بما فيهم شعب الآينو في أقصى شمال جزيرة هوكايدو، والذين اعتمدوا على ذلك البحر والنهر المتصل به في صيد الأسماك وحركة التجارة البحرية التقليدية. للمزيد ينظر:

国際日本文化研究センター『北方地域の歴史地理と境界』思文閣出版、京都、2003、頁頁147-149。

(٢٨) 中村和之『アイヌ文化誌ノート』法政大学出版局、東京、1994、頁頁102-106.

(٢٩) 工藤舜一『アイヌ民族の歴史と文化』北海道大学図書刊行会、札幌、2000、頁頁. 78-81.

(٣٠) كوتان: هو مصطلح يشير إلى قرية أو مستوطنة عند شعب الآينو، مثلت الوحدة السكانية والاجتماعية الأساسية، حيث تركزت فيها الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسكان، وكان المبنى الأساسي في الكوتان منزل خشبي تقليدي محاط بالطبيعة التي تدعم معيشتهم. للمزيد ينظر:

アイヌ語辞典編纂委員会 『アイヌ語辞典』 札幌：北海道新聞社, 2000, 頁. 215.

(٣١) 佐々木史郎『アイヌの世界』平凡社、東京、1995、頁頁. 59-63.

(٣٢) آينويتوكر: انحدرت لغة الآينويتوكر من البيئة اللسانية الخاصة بشعب الآينو، واعتُبرت من اللغات المعزولة غير المنتمية إلى أيّ من العائلات اللغوية الكبرى المعروفة، وقد استُخدمت أساسًا في جزيرة هوكايدو وأجزاء من ساخالين وجزر كوريل، تميزت تلك اللغة ببنية نحوية خاصة، وبعدد من اللهجات التي اندثرت تدريجيًا بسبب سياسات الاستيعاب القسري وفقدان الجيل الجديد للناطقين الأصليين، وُظِّفت اللغة شفويًا دون نظام كتابي موحد، وكانت تُتناقل عبر الحكايات والأساطير والأغاني الطقسية، ما منحها بعدًا ثقافيًا فريدًا، وتُعد اليوم من اللغات المهددة بالانقراض، رغم جهود الإحياء المعاصرة. للمزيد ينظر:

平山輝男『アイヌ語方言の研究』吉川弘文館、東京、1964、頁頁10-12。

(٣٣) 中川裕『アイヌ語の世界』岩波書店、東京、2002、頁頁. 15-19.

(٣٤) يوكار: وهو شكلًا من أشكال السرد الشعري الملحمي الشفهي الذي تناقلته قومية الآينو عبر الأجيال، وارتبط بثقافتهم الروحية والاجتماعية، احتوى يوكار على قصص بطولية وأساطير وملاحم تُروى بصوتٍ غنائي وبنية إيقاعية منتظمة، غالبًا ما يؤديها الراوي في صيغة المتكلم من منظور الآلهة أو الحيوانات أو الأبطال، مجسّدًا بذلك التصورات الكونية لدى الآينو، وقد استُخدم يوكار كوسيلة لحفظ التاريخ والهوية الجماعية، مستندًا إلى تقاليد شفهية دقيقة، دون تدوين حتى بدايات القرن العشرين. للمزيد ينظر:

『日本大百科全書（ニッポニカ）』小学館、第2巻、東京、1984、頁. 401.

(٣٥) 松浦玲子『アイヌ語と文化』北海道大学出版会、札幌、1998、頁頁45-50.

(٣٦) 知里真志保『分類アイヌ語辞典』岩波書店、東京、1956、序文.

(٣٧) 中川裕『アイヌ語のしくみ』講談社現代新書、東京、2002、頁頁98-103.

(٣٨) قانون حماية الاينو القدماء: صدر عام ١٨٩٩ على يد الحكومة اليابانية، وادّعى حماية قومية الآينو، لكنه لم يعترف بهم كسكان أصليين، بل صنّفهم كمواطنين من الدرجة الثانية تحت مسمى القدماء، سعى القانون

إلى إدماجهم قسرًا في المجتمع الياباني عبر فرض الزراعة ونمط الحياة الياباني، مما أدى إلى تقييد لغتهم، وحظر طقوسهم، وتقويض ثقافتهم، ويُعدّ اليوم قانونًا استعماريًا قمعيًا فُرض في سياق توسيع الدولة اليابانية الحديثة نحو هوكايدو. للمزيد ينظر:

萱野茂『アイヌ民族の歴史と現在』、草風館、東京、2002、頁頁. 145-150.

(٣٩) 鈴木賢志『日本の先住民族アイヌ』明石書店、東京、1994、頁頁. 89-91.

(٤٠) تشيري ماشِيهو: وُلد في مدينة نوبوريبيتسو بجزيرة هوكايدو من عائلة آينو عام ١٩٠٩، وتربّى في بيئة لغوية مزدوجة أتاحت له إتقان لغة الآينو منذ الطفولة، تخرّج من مدرسة موروران ساكاى العليا عام ١٩٣٣، ثم التحق بجامعة طوكيو الإمبراطورية وتخرج منها عام ١٩٣٧، ليصبح أول طالب من الآينو ينال شهادة منها، ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٥٤، عمل أستاذًا في جامعة هوكايدو، وتخصّص في لغة الآينو وثقافتهم، من أبرز أعماله "**القاموس التصنيفي للغة الآينو**" الذي نال عنه جائزة، كما ترجم الأدب الشفوي لشعبه وأسهم في تثبيت أسمائهم الجغرافية، توفي عام ١٩٦١. للمزيد ينظر:

知里真志保『分類アイヌ語辞典』、東京：岩波書店、1954、頁頁 5-6.

(٤١) كانِدايتشي كيوسوكي: وُلد في محافظة توتشيغي باليابان عام ١٨٨٣، تلقى تعليمه في مدارس توتشيغي الحكومية وأويتا الإعدادية، ثم تخرج من جامعة طوكيو عام ١٩٠٥ في الأدب الياباني، اشتهر بدراساته في الأدب والفولكلور الياباني، لاسيما في جمع وتحليل القصص والأغاني الشعبية، وترك أثرًا بارزًا في حفظ التراث الثقافي من خلال أعماله مثل "**تاريخ الأدب الشعبي الياباني**" و"**الأغاني الشعبية في منطقة كانتو**"، توفي عام ١٩٥٧. للمزيد ينظر:

『日本大百科全書（ニッポニカ）』、小学館、第11巻、東京、1984、頁頁. 432-433.

(٤٢) كانا: وهو نظام صوتي كتابي نشأ داخل اللغة اليابانية خلال مدة حكم هييآن (٧٩٤-١١٨٥م)، استُحدث لتلبية حاجة اليابانيين إلى تدوين لغتهم التي تختلف في بنيتها عن اللغة الصينية، وقد استُنبط كانا من تبسيط رموز الكانجي إلى رموز صوتية تمثل المقاطع اللفظية، وانقسم إلى نوعين: هيراغانا، الذي استُخدم في الكتابات الأدبية واليومية، وكاتاكانا، الذي خُصص للكلمات الأجنبية والتعابير الصوتية، وقد أسهم ذلك النظام في ترسيخ الكتابة اليابانية، ومهّد الطريق أمام تطور الأدب الكلاسيكي، وظل حتى اليوم من الأعمدة الأساسية لنظام الكتابة اليابانية. للمزيد ينظر:

小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』、小学館、第9巻、東京、1994、頁頁112-113。

(٤٣) 金田一京助『アイヌ語入門』大修館書店、東京、1931、頁頁. 6-12.

(٤٤) 知里真志保『分類アイヌ語辞典』岩波書店、東京、1956.

(٤٥) 田村すゞ子『アイヌ語の現在』北海道出版企画センター、札幌、1980、頁頁. 22-27.

(٤٦) كاموي: عرف في معتقدات شعب الآينو بأنه روحٌ مقدّسة أو كائنٌ إلهي يسكن عناصر الطبيعة المختلفة، مثل الجبال والنار والحيوانات والنباتات، بل وحتى الأدوات التي يستخدمها الإنسان، اعتبر الآينو أن الكاموي يمتلك قوى خارقة تؤثر في العالمين المادي والروحي معًا، احتلت طقوس التكريم والتواصل مع الكاموي مكانةً

مركزية في حياة الآينو اليومية، ولا سيما من خلال مراسم إرسال روح الدب التي عبّرت عن أسمى أشكال العلاقة المقدسة بين الإنسان وتلك الأرواح الإلهية. للمزيد ينظر:

平凡社, 『世界大百科事典 第２版』, 「カムイ」項目, 平凡社, 東京, 2005, 頁 1423.

(٤٧) 山田孝雄『蝦夷の信仰と神々』、吉川弘文館、東京、1972、頁頁. 38-41.

(٤٨) هيغوما: هو اسم يُطلق على نوع من الدببة، ولاسيما دببة الهملايا أو الدببة البنية الكبيرة التي تعيش في المناطق الجبلية الباردة، مثل جبال الهملايا وأجزاء من آسيا الشمالية، يُعرف ذلك النوع بقوته وحجمه الكبير، ويعتبر من الحيوانات المفترسة الكبيرة ذات أهمية بيئية وثقافية في المناطق التي يعيش فيها. للمزيد ينظر:

「ヒグマ」『日本大百科全書（ニッポニカ）』小学館、2020、頁頁. 345-346。

(٤٩) إيومانتو: يُعتبر طقس من أبرز الطقوس الروحية لدى شعب الآينو، ويُعرف بطقس "**إرسال روح الدب**"، ارتكز ذلك الطقس على تربية دب صغير في كنف العائلة باعتباره كائنًا مقدسًا تتجسد فيه روح الإله، ثم يُقدَّم قربانًا في شعائر احتفالية مهيبة تُعبّر عن الامتنان وتُعيد الروح إلى عالم الآلهة، اعتقد الآينو أن ذلك الفعل يُرضي القوى الروحية ويجلب الحماية والخصب لمجتمعهم. جسّد إيومانتو تصورًا دينيًا عميقًا لعلاقة الإنسان بالطبيعة، إذ لم يُنظر إلى تقديم الحيوان كذبيحة على أنه قتل، بل كفعل طقسي يعكس احترامًا لدورة الحياة وتكاملها بين البشر والكائنات المقدسة. للمزيد ينظر:

佐々木　論『アイヌ文化の伝統と儀式』北海道出版企画センター、札幌市、2010، 頁頁. 45-52。

(٥٠) 中村和之『アイヌ文化と宗教儀礼』、北海道出版企画センター、札幌、1983、頁頁. 58-63.

(٥١) 田村善次郎『アイヌの死生観と葬制』、名著出版、東京、1978、頁頁. 21-27.

(٥٢) توسكور: وُلد في منطقة كوشيرو بهوكايدو عام ١٨٩٧، ونشأ في بيئة آينوية تقليدية، تلقّى تعليمه الأولي في مدرسة كوشيرو الآينوية عام ١٩٠٥، ثم التحق بمدرسة الكهنة في أساهيكاوا عام ١٩١١ وتخرّج منها عام ١٩١٥، عمل في حفظ الطقوس الروحية لقومه، وساهم في توثيق الأدعية الآينوية، واعتُبر من آخر الكهنة التقليديين، توفي عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر:

平凡社, 『アイヌ人物事典』, 平凡社出版, 東京, 1993, 頁頁. 214-215.

(٥٣) 工藤隆『アイヌの宗教と呪術』、弘文堂、東京、1985、頁頁. 44-51.

(٥٤) آتوش: نوعٌ من الملابس التقليدية ارتداه شعب الآينو، عُرف باسم آتوش، وقد صُنع في الغالب من ألياف لحاء شجرة أوهيو ، وهي من أنواع الدردار المحلي في هوكايدو، امتاز ذلك الزي بخاماته الطبيعية وتصميمه الموشّى بزخارف مطرزة حملت دلالات رمزية وروحية، اعتُقد أنها تدرأ الأرواح الشريرة وتُبرز الهوية الثقافية للآينو، وتنوّعت أشكاله بحسب المناطق، فظهر أكثر زخرفة في شرق هوكايدو، بينما اتسم بالبساطة في غربها، وقد أدّت النساء دورًا أساسيًا في غزله وتطريزه، لاسيما في سياقات احتفالية وطقسية. للمزيد ينظر:

白老町立アイヌ民族博物館編『アイヌの衣服–アットゥシと刺繍文様』、北海道出版企画センター、札幌、1992、頁頁. 12-25.

(٥٥) الأليوما: يُعد الأليوما جنسًا نباتيًا من الفصيلة الثومية يضم نباتات مثل البصل والثوم، وينمو من بصيلات ويستخدم في الطهي والطب الشعبي، خاصة في المناطق المعتدلة. وقد استخدم الآينو الثوم البري المعروف باسم **بورو** في ملابسهم التقليدية لأغراض وقائية وروحية، حيث علّقوه على الثياب أو دهنوا عصاراته في الطقوس لطرد الأرواح الشريرة والوقاية من الأمراض، مستفيدين من رائحته وخصائصه المطهرة. للمزيد ينظر:

『日本大百科全書（ニッポニカ）』小学館、東京、2001年、「アリウム」項目、および萱野茂『アイヌの服飾文化』、平凡社、東京、1991、頁頁. 112-114.

(٥٦) 萱野茂『アイヌの服飾と文様』平凡社、東京、1992、頁頁. 19-26.

(٥٧) آلة تونكور: آلة وترية تقليدية ارتبطت بالتراث الموسيقي لشعب الآينو في شمال اليابان، واتّسمت ببنيتها البسيطة، إذ نُحتت غالبًا من قطعة خشبية واحدة، وزُوّدت بأوتار يتراوح عددها بين وترين وخمسة، تُعزف عن طريق النقر بالأصابع مباشرة، وانتشر استخدامها في أداء الأغاني الطقسية والحكايات الشفوية التي ارتبطت بالمعتقدات والأساطير الآينوية، كما استُخدمت أداةً للتواصل الروحي خلال بعض الشعائر الدينية، وقد مارست تلك الآلة دورًا بارزًا في الحياة الثقافية للآينو، فغدت رمزًا لهويتهم الموسيقية المتفردة والمتميزة عن الثقافة اليابانية السائدة في الهونشو. للمزيد ينظر:

アイヌ民族博物館編『アイヌ民族の楽器と音楽』平凡社、東京、1998、頁頁. 34–35.

(٥٨) ريموسي: أبرز الطقوس الاحتفالية لدى شعب الآينو تمثّلت في رقصة ريموسي، إذ أدّيت بوصفها طقسًا شعائريًا يعكس الامتنان للأرواح عقب الصيد أو الحصاد، شارك فيها الرجال والنساء بحركة دائرية منتظمة، ترافقها أغانٍ وإيقاعات روحية، وارتبطت بمعتقدات تُجسّد حضور الأرواح خلال الأداء، لم تقتصر الرقصة على الاحتفال، بل استُخدمت في مناسبات الزواج وأوقات الشدّة، مما أكسبها بُعدًا دينيًا واجتماعيًا راسخًا. للمزيد ينظر:

平山裕人『アイヌの伝統文化と精神世界』、北海道出版企画センター、札幌、1992、頁. 67。

(٥٩) 中本正智『アイヌの音楽と踊り』北海道出版企画センター、札幌、1988、頁頁. 31-40.

(٦٠) 小林健二『アイヌの入墨と儀礼』吉川弘文館、東京、1993、頁頁. 54-60.

(٦١) 佐藤忠『アイヌの歴史社会学』明石書店、1998、頁頁. 202–204.

(٦٢) 北海道・東北アイヌ協会編『アイヌ民族の歴史と文化』北海道出版企画センター、2005、頁頁. 139–142.

(٦٣) 渡辺寿彦『アイヌ教育史』北海道大学出版会、2001, 頁頁. 88–95.

(٦٤) 鈴木明『アイヌ民族とメディア』青弓社、2003、頁頁. 50–57.

(٦٥) 山田光男『アイヌ民族の抵抗運動』岩波書店、1999、頁頁. 120–128.

قائمة المصادر:

١. 小学館、日本大百科全書（ニッポニカ）、第9巻、東京、小学館、2001.

٢. 佐藤健太郎『日本先史時代の考古学』東京大学出版会、東京、2008.

٣. 『アイヌ文化事典』，吉田正，北海道出版企画センター，1995.

٤. 網野善彦『日本社会の歴史—古代・中世篇』岩波書店、1997.

٥. 白石市史編さん委員会『白石市史　原始・古代・中世編』白石市、宮城県、1996.

٦. 北海道庁，『北海道地名辞典』，北海道新聞社，札幌，1981.

٧. 平凡社編集部『日本歴史地名大系 1 北海道』平凡社、東京都、1979.

٨. 平凡社編集部『北海道 釧路市』、平凡社、日本、1981.

٩. 中山誠二『縄文時代の考古学』東京大学出版会、2004.

١٠. 小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』、小学館、東京、1984.

١١. 平凡社『世界大百科事典』第２版、項目「北海道」、第10巻、平凡社、東京、2007.

١٢. アイヌ民族博物館編集『アイヌ民族の歴史と文化』、北海道出版企画センター、札幌、1992.

١٣. 「北海道の歴史と文化」，佐藤健一，北海道出版，2010.

١٤. 佐原真，『日本古代文化の探求』，東京大学出版会，東京，1991.

١٥. 佐原真『弥生文化の誕生』中央公論新社、1999.

١٦. 金関恕『アイヌ民族と縄文人—日本人の源流を探る』吉川弘文館、2006.

١٧. 小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』、第2版、東京：小学館、1994年、第1巻、項目「人類学.

١٨. 小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』東京大学，第17巻，小学館，東京，2001.

١٩. 医学書院編集部『医学大辞典 第2版』医学書院、東京、2009.

٢٠. 斎藤成也・篠田謙一『で語る日本人起源論』講談社、2017.

٢١. 小学館『日本大百科全書(ニッポニカ)』、小学館、第9巻、東京、1994.

٢٢. 小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』「鎌倉」項目、第8巻、東京：小学館、2001.

٢٣. 平山輝男『アイヌ語方言の研究』吉川弘文館、東京、1964.

٢٤. 山田秀三『北海道の歴史』北海道出版企画センター、札幌、1985.

٢٥. 『角川日本地名大辞典 1 北海道』、角川書店、1987.

٢٦. 平凡社編集部『日本歴史地名大系：北海道』、平凡社、東京、1980.

٢٧. 中村和之『アイヌ文化誌ノート』法政大学出版局、東京、1994.

٢٨. 国際日本文化研究センター『北方地域の歴史地理と境界』思文閣出版、京都、2003.

٢٩. 工藤舜一『アイヌ民族の歴史と文化』北海道大学図書刊行会、札幌、2000.

٣٠. アイヌ語辞典編纂委員会 『アイヌ語辞典』 札幌：北海道新聞社, 2000.

٣١. 佐々木史郎『アイヌの世界』平凡社、東京、1995.

٣٢. 平山輝男『アイヌ語方言の研究』吉川弘文館、東京、1964.

٣٣. 『日本大百科全書（ニッポニカ）』小学館、第2巻、東京、1984.

٣٤. 中川裕『アイヌ語の世界』岩波書店、東京、2002.

٣٥. 松浦玲子『アイヌ語と文化』北海道大学出版会、札幌、1998.

٣٦. 知里真志保『分類アイヌ語辞典』岩波書店、東京、1956.

٣٧. 中川裕『アイヌ語のしくみ』講談社現代新書、東京、2002.

٣٨. 萱野茂『アイヌ民族の歴史と現在』、草風館、東京、2002.

٣٩. 鈴木賢志『日本の先住民族アイヌ』明石書店、東京、1994.

٤٠. 知里真志保『分類アイヌ語辞典』、東京：岩波書店、1954.

٤١. 『日本大百科全書（ニッポニカ）』、小学館、第11巻、東京、1984.

٤٢. 小学館『日本大百科全書（ニッポニカ）』、小学館、第9巻、東京、1994.

٤٣. 金田一京助『アイヌ語入門』大修館書店、東京、1931.

٤٤. 知里真志保『分類アイヌ語辞典』岩波書店、東京、1956.

٤٥. 田村すゞ子『アイヌ語の現在』北海道出版企画センター、札幌、1980.

٤٦. 平凡社, 『世界大百科事典 第２版』, 「カムイ」項目, 平凡社, 東京, 2005.

٤٧. 山田孝雄『蝦夷の信仰と神々』、吉川弘文館、東京、1972.

٤٨. 「ヒグマ」『日本大百科全書（ニッポニカ）』小学館、2020.

٤٩. 佐々木　論『アイヌ文化の伝統と儀式』北海道出版企画センター、札幌市、2010.
٥٠. 中村和之『アイヌ文化と宗教儀礼』、北海道出版企画センター、札幌、1983.
٥١. 田村善次郎『アイヌの死生観と葬制』、名著出版、東京、1978.
٥٢. 平凡社,『アイヌ人物事典』, 平凡社出版, 東京, 1993.
٥٣. 工藤隆『アイヌの宗教と呪術』、弘文堂、東京、1985.
٥٤. 白老町立アイヌ民族博物館編『アイヌの衣服-アットゥシと刺繍文様』、北海道出版企画センター、札幌、1992.
٥٥. 『日本大百科全書（ニッポニカ）』小学館、東京、2001.
٥٦. 萱野茂『アイヌの服飾と文様』平凡社、東京、1992.
٥٧. アイヌ民族博物館編『アイヌ民族の楽器と音楽』平凡社、東京、1998.
٥٨. 平山裕人『アイヌの伝統文化と精神世界』、北海道出版企画センター、札幌、1992.